قصيدة في رثاء الامام الجواد – ع – للشاعر الفقيه –محمد رضا المظفر-دراسة في ضوء علم اللغة النصي الإتساق إنموذجًا

م.د: جنان جاسم خضير
مديرية تربية القادسية

الملخص :-
تقوم هذه الدراسة النصية على قصيدة من الشعر المعاصر وهي قصيدة قيلت في رثاء الأمام الجواد (ع) للفقيه العالم، الشيخ محمد رضا المظفر، للكشف عن جودة هذه القصيدة من منظور علم اللغة النصي، وقد اعتمدت على دراسة أحد معايير النصية السبعة التي وضعها (دي بوجراند) ؛كونها الأنضج ؛لأنّها تمثل خلاصة لجهود سابقيه في علم اللغة النصي ،فكانت في معيار الإتساق ،وقد استوت الدراسة في:- مقدمة وتمهيد أوضح العنوان ومصطلحاته ،ومن ثمّ تناولت دراسة هذا المعيار على وفق مساراته وأدواته ،وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج التي أدرجتها في خاتمة اقتفت هذه الدراسة معتمدةً على مجموعة من المصادر والمراجع التي توزعت بين كتب اللغة العربية ومعاجمها وعلى مؤلفاتٍ وأبحاث ورسائل توزعت بين القديم والحديث .

كلمات مفتاحية : رثاء الامام الجواد – ع – ، محمد رضا المظفر، علم اللغة النصي

A Poem In The Lamentation Of Imam Al-Jawad - Pbuh - By The Poet Faqih - Muhammad Reda Al-Muzaffar - A Study In The Light Of Textual Linguistics, Consistency As A Model

Dr. Janan Jassem Khudair
Qadisiyah Education Directorate

Abstract
This text study is based on a poem of contemporary poetry, a poem told in the lamentation of Imam Al-Jawad (p) of the scholar, Sheikh Mohammed Reza Al-Muzaffar, to reveal the quality of this poem from the perspective of textual linguistics, and has relied on the study of one of the seven textual criteria developed by De BouGrand; Maturity, because it's A compendium of his predecessors' efforts in textual linguistics, it was in the criterion of consistency, and the study was completed in: - Introduction and preparation of clearer title and terminology, thus examining this criterion according to its trajectories and tools. The research reached a number of conclusions included in the conclusion of this study based on a range of sources and references distributed between Arabic language books and lexicons and on authors, research and letters distributed between ancient and modern.

Keywords: the lamentation of Imam al-Jawad - pbuh -, Muhammad Reza al-Muzaffar, textual linguistics

التمهيد/ بين يدي العنوان

أولاً: المؤلف وسيرته الذاتية:

الشيخ المظفر هو محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ الصيمري الجزائري المظفر من آل مسروح من عرب المضرية[1]، ولد في مدينة النجف سنة 1322هـ/ 1904م[2].

تتلمذ المظفر على يد أعلام النجف الأشرف من أمثال الشيخ عبد النبي المظفر، والشيخ محمد حسن الظفر، الشيخ عبد الهادي والشيخ محمد حسين الأصفهاني وغيرهم وحصل على إجازات علمية في الفقه والأصول والفلسفة.

وكانت نشأة الشيخ المظفر في بيئة صافية ووسط شعري متميز بصداه اذ عُرفت حاضنة النجف بأدب خاص سواء كان نثراً او شعراً او خطابة يصور الحالة السياسية او الاجتماعية السائدة فلا ينفك ان يكون الفقيه شاعراً او خطيباً يسجل بصمته المميزة بالأدائية العالية لاسيما ان الشيخ المظفر كان له حضوره الليين في اغلب محافل النجف ليلقي شعراً فتمخض أديباً بارعاً.

وشاعراً مجيداً يمثل في أسلوبه تمازج التراث والمعاصرة[3]، وهو شاعر دقيق النظر واسع الخيال يتوخى المعاني العميقة البعيدة المبتكرة وله في أوساط الادب شهرة طائلة وذكر جميل، وعرفته الأندية الأدبية شاعراً له وزنه بين اقرانه ذا شعرٍ ورصين في معظمه ونال استحسان الادباء[4].

وقد تناول شعره اغراضاً شتى كان في طليعتها شعره في الرسول وال بيته الكرام ((عليهم السلام)).. وله أيضا في الرثاء والغزل والاخوانيات قصائد، وله مقطوعات تنم عن رقةٍ وعذوبة كان ينظمها ارتجالاً[5].

توفي المظفر في السادس عشر من شهر رمضان المبارك سنة 1383هـ المصادف 1964/1/31، وقد ودعته النجف بكل أسى ولوعة.

وقد أرخ الكثير من الشعراء وفاته شعراً ومنهم الشيخ عبد الغفار الانصاري والشيخ الدكتور احمد الوائلي والذي رثاه بقصيدة حملت عنوان (رائد الفكر) تناولت سيرة الشيخ. وعلمه وعمله وتفانيه[6].

ثانياً: الاتساق ومفهومه:

يقف الاتساق في صدارة معايير النصية، اذ جعله (بوجراند) أول المعايير، وهو أول شرط من الشروط التي يتميز من خلاله النص من اللانص؛ لذا فقد نال اهتماماً من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه[7].

ويبرز دوره المحوري عبر الصياغة اللغوية السليمة للنص؛ إذ يتكون الأخير من وحدات متتالية تعد قوام ترابط على صعيد البنية السطحية وفي ذلك يقول (carter): ((يبدو لنا الاتساق ناتجاً عن العلاقات الموجودة بين الإشكال النصية، أمّا المعطيات غير اللسانية (مقامية – تداولية) فلا تدخل أطلاقاً في تحديده))[8].

لكننا لسنا مع هذا القول أطلاقاً؛ لان التماسك الشديد بين الأوصال المكونة للنص أو الخطاب من بناء العبارات والفقر والجمل والمقاطع لا يتم عبر الوسائل اللغوية الشكلية وحسب بل تشكل المعطيات غير اللسانية كالسياق والمقام محفزاً من محفزات هذا التماسك وتعمل مع الوسائل النحوية على تحقيق سبكه الداخلي فهو يحيل ((إلى العلاقات أو الأدوات التي تسهم في الربط بين الأجزاء الداخلية للنص من ناحية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى))[9]. وقد اعتنى (هاليداي ورقية حسن) بالاتساق – كما يفصح عن ذلك عنوان كتابهما – من أنّه الكيفية التي يتماسك بها النص – وهما حين يبحثان عن وسائل الاتساق يبحثان في الوقت ذاته ما يميز النص مما ليس نصًا[10]، أيّ انهّ أصبح امرأ كافياً للتعرف على ما هو نص وما هو ليس كذلك.

أمّا أهم الوسائل او الأدوات الاتساقية فأنها تتجه نحو ثلاثة مسارات هي:

1- الاتساق النحوي ويضم: الإحالة والاستبدال والحذف والربط والتحديد.

2- الاتساق المعجمي: ويضم التكرار والمصاحبات المعجمية.

3- الاتساق الصوتي ووسائله مثل: الوزن والقافية والسجع والجناس.

وستكتفي هذه الدراسة بالمسارين الأول والثاني تاركةً المسار الثالث لدراسات أخرى.

أولاً: الاتساق النحوي:-

يشكل الاتساق النحوي – الذي يُعد المظهر الأول من مظاهر اتساق النص وترابطه – عبر مجموع الإمكانيات النحوية المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة بعضاً الى بعض من خلال جملة من العلاقات كالإحالة والاستبدال والربط والحذف والتحديد[11]. وقد قام البحث بدراستها في القصيدة محل الدراسة فكانت كالأتي:-

1- الإحالة:- تعددت مصطلحات الإحالة حيث تناولها المحدثون بمصطلحات متعددة، وقد عرفت بهذا الاسم عند "هاليداي ورقية حسن" وسماها (بوجراند) بـ"الصيغ الكنائية" وسماها "براون ويول" بـ "الإحالة المتبادلة"، اما في العربية فقد ترجم بمصطلحات منها "الإرجاع والمرجعية"، لكن مصطلح الإحالة هو الأكثر شيوعاً[12].

ويقصد بـ "الإحالة": ((تلك العلاقة الدلالية التي تشير الى عملية استرجاع المعنى الاحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استرجاع المعنى))[13].

ووسائل الاتساق الاحالية كما يشير محمد خطابي ثلاث: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة[14].

وتقسم الإحالة على نوعين رئيسين:-

أ- الإحالة المقامية "السياقية": وتسهم هذه الإحالة في خلق النص؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام[15].

ويكون العنصر المشار اليه غير مذكور في النص، وأكثر ما تظهر فيه الإحالة المقامية أو الخارجية في النصوص، من خلال إحالة المبدع أو النص إلى نفسه، ومما ورد في قصيدة الشاعر قوله:

إنّي فارقت في هوى الألف صبحي وكذا الناس في الهوى أشتاتً

وقوله:-

أنا ذيّاك مثقلٌ طوحت بي للتواني الآهاتُ والعاهات

يُلحظ أنّ الشاعر قد أحال في البيتين السابقين بضمير المتكلم المفرد الدال على ذات صاحبه المتكلم- وهو الشاعر هنا- فارتبط هذا العنصر الاشاري اللغوي بعنصر اشاري غير لغوي والذي يمثل كائنًا أو مرجعاً موجودا مستقلاً بنفسه[16]، فالضمير (أنا) يشير إلى مرجع خارج النص؛لذا فقد كان إحالة خارجية مقامية.

وقد ذهب هاليداي ورقية حسن إلى أنّ الإحالة المقامية لا تسهم في اتساق النص بشكل مباشر وإنّما تسهم في خلق النص؛ كونها تربط النص بالمقام[17]؛ لأنّ العلاقة تكون بين النص والمقام عكس ما تكون عليه الإحالة النصية التي تسهم دوماً في تحقيق ترابط النص[18]، لكن البحث يرى أنّ ما خارج النص كالموجود في النص إذا علم المخاطب أو القارئ به، فهي تسهم في اتساق النص لكن بصورة غير مباشرة.

ويلحظ أنّ الشاعر في قوله: أنا فارقت.. يستعمل ضمير المتكلم (أنا) المنفصل مردفاً إياه بالضمير المتصل في (فارقت)والذي شكل إحالة نصية قبلية، فما سرُّ هذا التكرار،وعدم اكتفائه بالقول:- فارقتُ في الهوى الألف صحبي...؟

ولعل ذلك راجعٌ إلى هدف الشاعرفي تقوية المعنى وتثبيته وتوكيده في نفس المتلقي؛ وآثر الشاعران يبتدأ بالضمير المنفصل مع إمكانية الاستغناء عنه والاكتفاء بالضمير المتصل في الفعل الماضي: فارقت؛ بسبب قوة ضمير الرفع واصالته[19].

ويلحظ استعمال الشاعر لاسم الإشارة "ذيّاك" مع الضمير "أنا" في قوله:-

أنا ذيّاك مثقلٌ طوحت بي....

و"ذيّاك" مصغر "ذاك" وفي هذا إشارة لتواضع الشاعر بتصغيره نفسه؛ رغم استعماله لضمير المتكلم المفرد إشارة لنفسه، ولكن الشاعر استعمل هذه "الانا" هنا؛ ليدل بها على كل وليس على نفسه وحسب، كل مخاطب او سامع تشمله هذه الحالة، فكان لاستعمال هذا الضمير إشراك للمتلقي في الحالة أو القضية التي أراد إيصالها أو التكلم عنها في أبياته.

فاصبح الضمير هنا – نصياً – بعيداً عن أي إحالة إذ أمكن تعميميه او تكون الإحالة بياء المتكلم كما في **قوله:-**

* أتراني أعود في صفقة الخسر وأنتم للمستجير الحماةُ

ففي هذا البيت كان الضمير الياء في "تراني" إحالة سياقية الى الشاعر نفسه أي إلى خارج النص، كما كانت الإحالة السياقية أيضا في الضمير المنفصل "أنتم" إذ احال إلى المتلقي المقصود بالقصيدة وهنا المقصود بهم "اهل البيت ع"؛ ليعبر الشاعر بها عن حبه ومودته لهم.

كما تظهر الإحالة بالضمير المستتر في الفعل "أعود"، ومثله أيضا مما جاء بالإحالة بالضمير المستتر قوله:-

* وسلْ (الجعفري) قد جاء مغتماً له والرقاع متشبهات

وقوله:-

* وسلْ السدرة التي قد حباها بطهورٍ فاضت به البركات.

فالإحالة هنا جاءت بالضمير المستتر في الفعل "سلْ" وهي إحالة مقامية تشير هنا الى المتلقي هذه المرة لا الى الشاعر محاولةً منه اشراكه في هذه الأحداث واستذكارها ،او للبحث عنها ممن غابت او غيبت عنه معرفتها، فكان لهذه الإحالة – الى العالم الخارجي – دورها في دينامية النص وتحريك ذهن السامع واثارته بهذه التساؤلات، كما ان هذه الإحالة حملت معها دلالة تاريخية لأحداث جرت مع الامام الجواد "ع".

ب- الإحالة النصية:- وتسمى أيضا بالإحالة الداخلية؛ لأنها تقع داخل النص، وللسياق اللغوي دور في فهمها، فهي تشير الى تعلق عنصر نصي بعنصر نصي سابق عليه او لاحق به، وهي على نوعين؛ إحالة قبلية، وإحالة بعدية[20].

1- الإحالة القبلية:- وهي تعود على سابق سبق التلفظ به، وهي الأكثر شيوعاً، ففيها يتم التعويض بعنصر إحالي لا يملك دلالة مستقلة بنفسه يأتي بعده[21]، ومن أمثلة ذلك في نص المظفر الشعري محل الدراسة:-

* وسلْ السدرة التي قد حباها بطهورٍ فاضت به البركاتُ

وقوله:-

بالأمام (الجواد) منكم تمسكتُ وحسبي من قدسه النفحاتُ

وقوله:-

* و(ابًا سلمة) الاصمُّ من شافاه هنيئاً فهذه الخطواتُ

فالضمائر المتصلة بالأفعال: (حباها، قدسه، شافاه) قد أحالت على لفظ سابق ذكره في النص وهو على التوالي: السدرة، الإمام الجواد ع، أبا سلمة).

ان ضمير الغيبة "الهاء" المتكرر في الابيات السابقة يعد إحالة نصية قبلية؛ لأنها عادت على سابق مذكور، وقد اتفق المحال مع المحال عليه من حيث التأنيث والافراد؛ فأدت الإحالة وظيفتها في ارتباط صدر البيت بعجزه.

وقد كثرت في القصيدة الإحالة بالضمائر وخاصة "الإحالة النصية" ومن تلك النماذج قوله:-

* وكفاها في العار عاجلُ داءٍ عزّ فيه الأسا وخاب الاساةُ
* قد حباها المأمون في زعمه الفاسدِ فيها ..ما هكذا الحبواتُ.

والضمير الغائب في "كفاها، حباها" يعود على سابق متقدم ذكره في أبيات القصيدة وهي "أمّ الفضل" زوج الأمام "ع" في قول الشاعر:-

*أنت أدرى بما أتتْ فيه "امُ الفضلِ" لكن شاءت لك النازلات

فهذه الضمائر قد تعددت في الإحالة للإشارة الى "ام الفضل" التي شكلت بدءًا من قوله:-

أنت أدرى....

موضوع هذه الابيات ومركزها ليكشف بها الشاعر عن هذه الحادثة ولإدراك مدى الفاجعة التي احدثتها، بجعلها السهم في العنب بأمر من المعتصم[22].

ويلحظ من الاحالات الواردة في النص انّ معظمها ضمائر الغيبة وهي التي تؤدي وظيفة بارزة في اتساق النص، فهي تحيل الى ما قبلها بشكل نمطي؛ اذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين اقسامه[23].

فالنص على هذا وحدة متماسكة تقوم بإحالة كل الاحداث الواردة في النص الى مركز واحد، وبناء النص على هذا الشكل واعتماده ضمائر الغيبة ((يبين قدرة الضمير على تطويع الجزيئات المتناثرة التي كانت افكاراً مجردة بعيدة عن الترويض والتواصل وجعلها نسيجاً موحداً منظماً))[24]، وعليه فقد أسهمت هذه الإحالة في تماسك النص عن طريق البعد عن إعادة المحال اليه بلفظه.

2- الإحالة البعدية:- وهي إحالة تعود على عنصر لاحق في النص[25]، ومن نماذج الإحالة البعدية عند الشاعر في قصيدته:-

* يا له حادثٌ تزعزع منه العرشُ حزناً ومادت الراسيات

فالشاعر استعمل الإحالة البعدية في (يا له) كما يأتي ذكره لاحقاً في النص ،إذ استعمل الضمير "الهاء" كبديل للفظة "حادث" اللاحقة، في سياق تعجبي الغرض منه التفجع وإظهار الحزن من هذا الحادث الأليم، وتظهر شدة وهول ذلك الحادث عن طريق تنكير اللفظ "حادثٌ"؛ اذ انّ من أغراض التنكير التهويل كقوله تعالى "واتقوا يوماً لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً" سورة البقرة/ 48[26]، فضلًا عن أن التعجب بالنداء من أوجه التعجب من الأمور العظيمة[27].

ومن الإحالة البعدية، الإحالة بالضمير "نون النسوة" على لاحق في قوله:-

* جاءَ للأرض هادياً ونذيراً فتنزلنَ – بالهنا- المرسلاتُ

فنون النسوة في "تنزلن" يحيل على لاحق وهو "المرسلات" والمرسلات يقصد بها الشاعر هنا الملائكة[28].

والذي يلحظ استعمال نون النسوة مع الملائكة الموصوفة بالمرسلات والمرسلات جمعت جمع تأنيث؛ لأنها أريد بها صفة جماعة مرسلة ثم جمعت مرسلة جمع صحة فقيل: مرسلات وهي أيضا يراد بها الملائكة لأنهم يرسلون بأمر الله[29]. فالشاعر يستعمل هنا لغة (أكلوني البراغيث)، وهي لغة طي التي اشتهرت بها، وهي ان تجعل للفاعل فاعلين[30]، تمثل الأول هنا بالضمير "نون النسوة"، والثاني بالاسم الظاهر "المرسلات" وكان القياس ان يقول:- تنزل بالهنا المرسلات، وهذه اللغة موجودة في العربية وقد وردت نصوص كثيرة منها لاسيما في القرآن الكريم[31]. وقد ورد منها في الشعر أيضاً مثل قول عمر بن ابي ربيعة[32]:-

* رأينَ الغواني السبب لاح بعارضي فاعرض عني بالخدود النواضرِ

وايضاً قول دعبل الخزاعي[33]:-

تجاوبن بالأرنان والزفراتِ نوائج عجم اللفظِ والنطقاتِ

ولعلَّ في خروج الشاعر إلى هذه اللغة في البيت المذكور، كونه يراها لغة موجودة في العربية لاسيما ورودها في القرآن الكريم، أو ربما أرغمه الإيقاع الداخلي للبحر الشعري في البيت لذلك، وقد يكون امتاعاً منه لذائقة المتلقي السمعية من خلال مفاجأته بخروجه عن المألوف، رغم ان هذا الخروج لا يشكل خرقاً لقواعد اللغة العربية طالما ان هذه اللغة مسموعة من العرب وانْ اندثرت، وما الاستعمال القرآني الا دليلٌ على صحتها ولا يخفى ان لهذا الخروج عن المألوف ماله من تحقيق إعلامية النص؛ اذ انّ النص تزداد اعلاميته كلما خرج عن المألوف فكلما كان هناك ابتعادٌ عن التوقع وكثرة المعتاد والمألوف زادت الكفاءة الإعلامية للنص[34].

وقد تكون الإحالة باسم الإشارة، ومن امثلة ذلك

* ان هذا السر الخفي وما أجلاه ضاحٍ تجلى به الظلماتُ.

وقوله:-

* ظلماتٌ هذي الحياة ولا مصباحَ الاّ ما أوقدته الهداة

فاسم الإشارة "هذا" فيه إحالة بصرية على "السر" العنصر او البؤرة ،وهذي إحالة على "الحياة"، فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي ومن ثم تساهم في اتساق النص[35]. مما لها من سمة التكثيف والايحاء فيمكن التعبير بها عن أحداث كثيرة متجنبين التكرار. فالإحالة باسم الإشارة إلى (الحياة، السر) زال الابهام وتحققت بذلك "النصية البعدية"، فالإحالة البعدية يكون فيها المشار مفسراً للمشار إليه؛ لأنّه لفظ مبهم يقع على كلّ شيء[36]؛ لانّ ((المبهم الذي اسم إشارة يفسر بما بعده))[37]. ومن الملاحظ أنّ الإحالة في قول الشاعر:-

* إنّ هذا السرَّ الخفي. وما أجلاه ضاحٍ تجلى به الظلماتُ

هي إحالة بعدية من حيث الظاهر، وقبلية من حيث المضمون؛ لانّ اسم الإشارة "هذا" أحال إلى "السر الخفي" ولفظة "السر الخفي" استبدال مما تقدم وهو "الامام الجواد ع" الذي ذكره الشاعر ووصفه في ابيات

سابقة لهذا البيت، فاسم الإشارة في حقيقته ومضمونه أحال على متقدم، ولم أجد من النصيين من ذكر هذه المسألة، أيّ أن الإحالة البعدية تكون لفظاً، اما القبلية فتكون واقعاً ولفظاً.

ويلحظ أيضا انّ اسم الإشارة يؤدي الاحالتين القبلية والبعدية معاً في آن واحد ومن ذلك قوله:-

* وابا سلمة الأصمّ من شافاه هنيئاً فهذه الخطوات

سبق هذا البيت بأبيات قبله كثيرة ذكر فيها الشاعر معجزات وكرامات حصلت على يد الامام الجواد (ع)[38]، واسم الإشارة "هذه" اختصرالكلام السابق كلّه المتمثل بمعجزات وكرامات الامام التي عددها الشاعر في ابياته السابقة لهذا البيت المذكور، ففي اسم الإشارة إحالة قبلية لمجموع ما ذكر قبله، كما انه يحيل إحالة بعدية لخبره وهو لفظ "الخطوات" والى هذا أشار الدكتور ((عمر أبو خرمة)) إلى أنّ الإحالة في هذا الموطن يجتمع فيها أمران: الأول الاقتصاد، والثاني: التوسعة[39]، فقد اختزل اسم الإشارة "هذا" مجموع الابيات السابقة جميعها، كما أنّ المدى الاحالي لاسم الإشارة هنا كان بعيداً، وهذا ما يسميه هاليداي ورقية حسن بـ"الإحالة الموسعة"[40]، كما في قوله تعالى ((فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خيرٌ لكم)) الأعراف/ 85 فاسم الإشارة "ذلك" احال قبلياً إلى مجموع ما ذكر قبله، وأحال بعدياً إلى خبره "خيرٌ".

ومن الإحالة البعدية قول الشاعر:-

* وخذوا في يدي الضعيفة رفقاً هذه في طريقنا العثراتُ

فاسم الإشارة "هذه" المشار به إلى القريب "العثرات" أحال إحالة بعدية والتي هي إحالة على اللاحق الذي لم يذكر بعد وقد حققت هذه الإحالة اثارة لذهن المتلقي الذي يفترض أن يظلّ يقظاً باحثاً عن مرجع الضمير؛ لذا فان الإحالة البعدية كما يقول د. احمد عفيفي ((سلاح ذو حدين فهي أمّا أن تجعل المتلقي متحفزاً متشوقاً إلى مرجع هذا اللفظ الكنائي ومفسره فيظل دائماً في يقظة لصنع هذا الربط، وامّا أن تقلل من دقة متابعته فيظل المعنى مشوشاً حتى يجد المرجع))[41].

وكان للشاعر أن يكتفي بالقول:- في ((طريقنا العثرات)) دون ذكر اسم الإشارة "هذه" فيصل المعنى للمتلقي، لكن استعمال اسم الإشارة هنا أعطى عمقاً دلالياً أكبر تمثل في قرب هذه العثرات منا، فهي موجودة معنا في كل وقت بل في كل لحظة إذا ما أولناها بانّ المقصود بها الشيطان، أو النفس الأمارة.

ج- الإحالة بالمقارنة:- هي نوع من الإحالة باستعمال عناصر عامة يتفرع منها: التطابق والتشابه والاختلاف وعناصر خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية[42]، فالنص يقارن بين عنصرين موجودين فيه فعلاً، وتقوم بوضع ربط واضح بين السابق واللاحق[43].

وتتكئ هذه المقارنة على بعض الألفاظ، مثل: وصف الشيء بانه يشبه شيء اخر او يماثله او يوازيه، وغيرها من الاحكام التي تستند إلى ألفاظ مشابهة، وبعضها يستند إلى المخالفة مثل الألفاظ التي تدل على التضاد أو المعاكسة أو المفاضلة" ((أكبر–أفضل–أجمل))[44].

ومما جاء فيه عنصر المقارنة في قصيدة الشاعر –محل الدراسة- والذي افضى بدوره إلى درجة من التماسك والاتساق، قوله:-

* مَثَلُ النور والزجاجة والمصباح انتمَ وأنتم المشكاةُ.
* أنتم النور للكليم على الطور وأنتـــــم لآدم الكلمـــــات
* أنتم (باب حطةٍ) مَنْ آتاه كان أدنى الجزاء فيه النجاةُ

وتتبدى المقارنة في هذه الابيات في صورٍ عدة، إذ يشبه الشاعر أهل البيت (ع) المشار إليهم بالضمير "أنتم" والذي حمل دلالة الإحالة المقامية بعدة تشبيهات استقاها من "القرآن الكريم" هذه التشبيهات هي: "النور الذي في الزجاجة، المشكاة، المصباح قبس موسى، كلمات آدم، باب حطة"، وفي هذه الشبهات كلها إشارات لآيات قرآنية نزلت بحقهم أو لأقوال للرسول "ص واله" قبلت فيهم، فكانت تشبيهاته غير اعتباطية انّما مقصودة؛ لوجود أدلة نقلية عليها[45].

ووجه الشبه بين آل البيت "ع" وكل ما ذكر من الشبهات أنّهم سر النجاة لكل من تمسك بهم أو اهتدى بهداهم.

والذي يلحظ أنّ الشاعر في هذه التشبيهات لم يستعمل أدوات التشبيه مثل: "كأن، الكاف، مثل" إنّما حذف الأداة وأبقى طرفي التشبيه، المشبه والمشبه به، وحذف وجه الشبه، وهو ابلغ وأوكد في الإيصال والتأثير[46]، توكيداً منه للمعنى المراد نقله، كما انّ حذف وجه الشبه ساهم في إيجاد التأثير في نفس المتلقي؛ فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في ادراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك افعل في النفس وادعى الى تأثرها واهتزازها[47]، وهو ما يسمى بالتشبيه البليغ[48]:

ومِن الإحالة بالمقارنة أيضاً قوله:-

* انا فارقت في هوى الالف صبحي وكذا الناس في الهوى اشتات.

فكانت الإحالة في البيت السابق من المقارنة العامة التي محورها التشابه[49]، عن طريق أداة التشبيه "الكاف" في قوله:- ((وكذا الناس)) إحالة الى قوله السابق "انا فارقت..." فأفاد التشبيه بالكاف تشبه الصفات بعضها ببعض[50]، ولم يستعمل الشاعر لفظة "مثل" في التشبيه إنّما آثر استعمال الكاف؛ لانّ ((التشبيه بالكاف يفيد تشبيه الصفات بعضها ببعض، وبالمثل يفيد تشبيه الذوات بعضها ببعض))[51]، فكان استعمالها هنا؛ لأنّه إنّما أراد تشبيه الصفات بين الناس لا تشبيه ذواتهم.

2- الاستبدال:-

الاستبدال ووفقاً لهاليداي ورقية حسن، هو عملية تتم داخل النص لا من خارجه، فيعوض عنصر من عناصر النص بعنصر آخر منه أيضاً أو إحلال كلمة محل كلمة أخرى، مما يعني أنّ الاستبدال يمثل شكلاً من أشكال العلاقات النصية القبلية، فالعنصر المتأخر يكون بديلاً لعنصر متقدم مما يفضي إلى تماسك النص واتساقه[52].

وقد أشار هاليداي ورقية حسن إلى أنّ الاستبدال يسهم في استمرارية النص وخلق الترابط الشكلي بين عناصره؛ اذ انّه ((ينبغي البحث عن الاسم أو الفعل، أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق، ايّ أنّ المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي، توجد في مكان آخر في النص))[53]، ويقسم الاستبدال إلى: استبدال اسمي، واستبدال فعلي، واستبدال جملي[54].

ولم نقف في القصيدة إلاّ على صورٍ معدودة شملت فقط الاستبدال الاسمي وكان ذلك في موضعين، حيث استبدل الشاعر الاسم باسم أخر في معناه من ذلك قوله:-

* معجزاتُ تفني النجوم حساباً كيف تُحصى أنوارها هيهات

اذ استبدل الشاعر لفظة معجزات من الابيات التي سبقت هذا البيت وتكلم فيها عن معجزات الإمام الجواد "ع":-

* وسل السدرة التي قد حباها....
* وسل (الجعفري) قد جاء مغتماً...
* وأبا سلمة الأصم فشافاه...

كل هذه هي كرامات ومعجزات الامام الجواد، اختصرها الشاعر بعد ان أشار إليها في الأبيات السابقة، في لفظة "معجزات" التي ابتدأها في البيت اللاحق لهذه الأبيات، فكانت هذه اللفظة استبدال لكلام السابق؛ لانّ كل ما سبق هو كرامات ومعجزات الأمام.

الوصل:-

ويعرف أيضاً باسم الترابط أو الربط، وهو وسيلة من وسائل الاتساق النحوي، وهو عطف اسم على اسم، أو فعل على فعل، أو جملة على جملة بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك[55].

وتختلف هذه الوسيلة عن الوسائل الأخرى في انَّ عناصرها متسقة في ذاتها، استناداً إلى معناها المحدد، فهذه العناصر ليست أدوات امتداد إلى السابق، أو إلى اللاحق في النص، ولكنها تتجسد في المعاني التي تفترض حضور المكونات الأخرى في الخطاب[56].

فهو تحديد للطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، ومعنى هذا أنّ النص مكون من جمل ومتتاليات متعاقبة خطياً؛ ولأجل إدراكها كوحدة متماسكة تحتاج إلى روابط متنوعة تصل بين أجزاء النص[57].

ويقسم الوصل على أربعة أنواع[58]:- الوصل الإضافي، الوصل الزمني، الوصل العكسي، الوصل السببي.
ومما ورد من هذه الأنواع في القصيدة:-

*** الوصل الإضافي:-**

ويكون بإضافة معانٍ جديدة إلى النص، وقد تحقق ذلك بأدوات منها الواو، كما في قول الشاعر:-

* مثل النور والزجاجة والمصباح أنتم وأنتم المشكاةُ
* أنتم النور للكليم على الطور وأنتم لآدم الكلماتُ

فالذي يشد الجمل فيما بينها "الواو" التي عن طريقها قويت العلاقة بين السابق واللاحق عبر تمتين التماسك بينهم، فساعدت الواو هنا على الربط الخطي القائم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى لاحقة فأفادت الترتيب في الذكر[59]، فسارت لذلك المعطوفات ((وفق خط مستقيم يمكن ان يكون غير متناهٍ، إذ يمكن أن نزيد من المعطوفات ما نشاء ولن تتغير الدلالة التي يحققها العطف هنا))[60].

غير أنّ الشاعر في البيت الذي تلا هذين البيتين لم يستعمل الربط بالواو أو ما يسمى الربط غير المباشر الذي يتم فيه الربط بالروابط العطفية أو بالتغييرات العطفية، إنّما عمد إلى الربط المباشر الذي يقصد به: ((الربط القائم على غياب الرابط الشكلي))[61]. فقال بعد البيتين المذكورين:-

* أنتم "باب حطةٍ" مَن أتاه كان أدنى الجزاء فيه النجاةُ

فلم يستعمل الشاعر "الواو" ولم يقل و"أنتم"؛ لان ((غياب الرابط دليل على قوة الارتباط بين الجملتين))[62]، السابقة واللاحقة وبناءً على ذلك تتضح هنا درجة الاتساق بين جمل النص ذلك لما يتمتع به المبدع –الشاعر- من كفاية لغوية عالية؛ لانّ ((الفصل في ذاته مهارة نابعة من كفاية، فالتوقف في المواطن التي ينبغي انْ يتوقف فيها المتكلم، دليل على انه يعرف انّ الفصل ضرورة دلالية احياناً، وضرورة ادائية في كل الأحوال))[63].

*** الوصل العكسي أو الاستدراكي:-**

والذي يفيد انّ الجملة الثانية مخالفة لما تقدمتها، فهو ربط على سبيل السلب بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض[64]، وهو عند (هاليداي ورقية حسن) علاقة مقابلة[65]، إذ يكون بينهما تقابل من حيث النفي والإثبات، ومما ورد في القصيدة قول الشاعر:-

* يا لها النقص!! ما استفادت سوى العار بيومٍ لا تنفع الحسراتُ

ففي البيت ربط استدراكي أو عكسي قائم على أمريين غير متوافقين "ما استفادت" و "استفادت العار" فجاءت الجملة الثانية استثناءً من الجملة الأولى وبذلك ترابط الكلام.

ومنه أيضاً قوله:-

* ظلماتٌ هذي الحياةُ ولا مصباحَ إلاّ ما أوقدته الهداة

فالرابط هنا "إلاّ" الاستثنائية التي عملت على الربط العكسي بين جملتين توسطتهما، الجملة الأولى: لا مصباحَ، ثم استثنى منها الجملة الثانية "ما أوقدته الهداة" أي: لا مصباح موجود في هذه الحياة إلاّ المصباح الذي اوقده اهل البيت، وهو إشارة للطريق الواضح النير الذي على الناس ان يسلكوه ليتجنبوا ظلمات هذه الحياة ومزالقها.

ومن صور الوصل العكسي في القصيدة أيضاً قوله:-

ليس يلهو وليس يلعب قد كان ولكن لتظهر الكامنات

فقد غاير الشاعر بين الجملة الأولى والثانية معتمداً الأداة "لكن" التي أفادت الربط على سبيل السلب بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض[66]، فاستعمل التعبير الاستدراكي؛ لان بيان التغيير الاستدراكي المتعارض لا يدل على مجزل الأحداث الاستثنائية فحسب بل قد يشير أيضا إلى الأحداث والأحوال التي لم تكن متوقعة ولا مرغوباً فيها[67]، فحدث الوصل بين الأشياء المتعارضة بنفي المعنى السابق واثبات المعنى اللاحق.

والذي يُلحظ لجوء الشاعر للأدة "لكن" بدلاً من "بل"، ولا شك أنّ السبب اللغوي كان حاضراً في هذا الاستعمال، إذ أنّ استعمال "بل" يكون بعد الايجاب وبعد النفي، مثل:- ضربتُ زيداً بل عمراً وما جاء خالدٌ بل سعيدٌ، أمّا لكن فلا تستدرك إلاّ بعد النفي نحو: ما ضربت زيداً لكن عمراً ولا يصح القول ضربت زيداً لكن عمراً[68].

ويبقى السؤال قائماً: بما أنّ "بل" تستعمل مع النفي والإثبات فلمَ لم يستعملها الشاعر هنا مع كون الجملة منفية؟ والجواب إنّ موجب الاستدراك بالحرف "لكن" هو إثبات ما بعده وأمّا نفي الأول فليس من أحكامها، ويثبت ذلك بدليله وهو النفي الموجود فيه صريحاً، بخلاف "بل" فانّ موجبها وضعاً نفي الأول واثبات الثاني[69]؛ لذا كان الاستعمال الأوجه هنا لـ "لكن" كون البيت الشعري متصدراً بالنفي:-

* ليس يلهو وليس يلعب....

* **الوصل السببي:-** هو علاقة بين جملتين أو أكثر بينهما علاقة خاصة كالسبب والنتيجة والشرط ويتم بوساطة الفاء[70]، وتكون دلالتها على السببية غالباً[71]، وقد جاء هذا الربط في القصيدة ومنه قوله:-

* اوقدوا لي من نور حبّيَ فقد اظلمت بي الطرقات

فقد حصل الربط بوساطة "الفاء" التي دلت على السببية في البيت، فربطت بين السبب: ((فقد اظلمت بي الطرقات)) وبين النتيجة المتقدمة: ((اوقدوا لي...))، والشاعر هنا أراد شد المتلقي لما يريده من إلقاءه من معنى، فبدأ بفعل الأمر "أوقدوه" وهو النتيجة المتقدمة؛ ليشير في المتلقي تساؤلاً مفاده:-

((لماذا يوقد له النور؟)) فتأتي الفاء في الشطر الثاني من البيت؛ لتعطي سبباً هو ظلام تلك الطرقات؛ رغم انّ استعمال الشاعر هنا للنور والظلام ليس على حقيقته انمّا من باب المجاز، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كقوله تعالى: ((الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)) البقرة/ 257، وقوله تعالى: ((يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بأذنه)) المائدة/ 16.

وعلى كل حال فقد حققت الفاء هنا ربطاً بين حدثين بينهما علاقة السببية، فيحدث السبب أولاً ثم تتبعه النتيجة[72]، فكان لها الأثر في وصل أجزاء النص.

ومن الوصل السببي أيضاً، الوصل باللام السببية التعليلية في قوله:-

صمتُ عن حبَّ سواكم لأزكو وكذا الصوم للأنام زكاةُ

فقد ظهرت وظيفة الأداة "اللام" من خلال إيضاح العلاقة المنطقية بين الجملتين، فأوجدت حالة التماسك النصي فقد ربطت نتيجة بسبب، فالنتيجة هي: الزكاة، والسبب الصوم عن حب غير ال البيت ع"، واستعمال الشاعر هنا للفظة الصوم على سبيل المجاز بمعنى الامتناع عن اتباع غير آل البيت "ع"، فكان لترتيب الوحدة ترتيباً منطقياً قائماً على السبب والنتيجة سبباً في تحقيق مقصدية الشاعر.

وللمتأمل في البيت أن يتساءل: لِمِ ربط الشاعر هنا بلام التعليل دون أن يستعمل "كي" التعليلية، وما الفرق البياني والدلالي بينهما ؟يعلل الدكتور فاضل السامرائي ذلك بان التعليل باللام لما هو متحقق ومطمئن به في ذهن القائل والتعليل باللام ليس هو الغرض الحقيقي لأنه متحقق فعلاً عند القائل ويلتمس أمثلة قرآنية لذلك، فقوله تعالى: ((وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا أنّ وعد الله حق)) الكهف/21، وقوله تعالى:- ((فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حق)) طه/40، استعمل اللام لما هو متحقق وليس فيه شك، فأصحاب الكهف يعلمون أنّ وعد الله حق، وامّ موسى تعلم أنّ وعد الله حق، ولو قال (كي تعلم أنّ وعد الله حق) أو (كي يعلموا أنّ وعد الله حق) لكان المعنى أنّ هذا هو الغرض الرئيس وإنّهم يجهلون أنّ وعد الله حق؛[(*)] لذا فاستعمال الشاعر هنا للام التعليل؛ ليبين انه ليس غرضه الرئيسي الزكاة – زكاة نفسه – بحب أهل البيت إنّما هذا الأمر مؤمن به عارفٌ له متيقنٌ به في ذهنه، انما غرضه الأساس الصوم عن حب ما سواهم، فلو استعمل "كي" لكان المعنى أنّه يجهل أنّ بحبهم تكون زكاة النفوس؛ لأنّ كي تستعمل للغرض الحقيقي، اما اللام فهي أوسع استعمالاً منها.

* **الوصل الزمني:-** هو علاقة تعاقب بين المعطوفات زمنياً ،إمّا من دون فاصل زمني ويتم بـ "الفاء" وإمّا مع فاصل ويتم بـ "ثم"[73]، وتكون دلالة الفاء للترتيب الزمني هنا إنْ كان معطوفها مفرداً غير صفة[74]، ومما جاء في القصيدة بالوصل الزمني متمثلاً بـ "الفاء" قوله:-

* حدثٌ قُلدَّ الإمامة فانقادتْ لعلياء حكمه الحادثات

يتكلم الشاعر هنا عن تولي الأمام الجواد "ع" الامامة بعد وفاة أبيه الامام الرضا "ع" عام 203هـ، على رواية، وقد تقلد الامامة وعمره لم يتجاوز السابعة او الثامنة[75].

ان ربط الجملتين بالفاء وتوسطها بينهما كونها ((تدل على انّ الثاني بعد الأول ولا مهلة))[76] بينهما، فعملت بذلك على تشكيل الصورة كاملة لهذه الرواية وفق ترتيب دلالي منطقي قائم على علاقة التعاقب والسببية دون مهلة بين الأحداث؛ليبين الشاعر بذلك معاجز الإمام "ع" وكراماته التي لا تحصى، فقد روي انهّ قد سألوه في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها "ع" وكان عمره عشر سنين[77].

*** الحذف:**

للحذف أثر فعال في اتساق النص باعتباره احد اهم الوسائل المساهمة في تماسكه وترابط عناصره، ويعرفه هاليداي ورقية حسن بأنّه ((علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني انّ الحذف عادة علاقة قبلية))[78].

وقال عنه دي بوجراند بأنّه ((استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي ان يقوم في الذهن))[79].

ويظهر الحذف عندما يكون فهم النص مشتملاً على إمكانية إدراك الانقطاع الذي طرأ على مستوى السطح، بافتراض وجود عنصر سابق يساهم في الحصول على العنصر المفقود، فيترك العنصر المفقود "المحذوف" فراغاً على مستوى التركيب يمكن أن يملأ من مكان اخر في النص[80].

وقد اجازت العربية حذف احد العناصر من التركيب مع اشتراط أن يكون المتبقي من الجملة مغنياً في الدلالة وأداء المعنى، وذلك بوجود دليل على المحذوف متمثلاً بوجود قرائن معنوية ومقالية تومئ إليه وتدل عليه؛ فيكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره[81].

ومن صور الحذف التي جاءتْ في القصيدة:-

* عنكم حادثُ العبيدُ فسارتْ أأبى الدهرُ أن تسودّ الأباةُ؟

فالمحذوف هنا هو "العبيد" من قوله "فسارت" أي "فسارتْ العبيد"، فلفظة "العبيد" التي وردت مسندة "مع الفعل جاد"ثم غابت عن الفعل "ساد"، غير أنّ النص حافظ على تماسكه واتساقه؛لأنّ الفعلين يشتركان في المسند إليه وهو لفظة "العبيد" الذي ذكر سابقاً، وهذا ما يدركه القارئ من سياق الكلام المتقدم، كما أنّ هذا الحذف ساهم كثيراً في جعل النص متماسكاً للإيجاز الذي حققه ومنع التكرار الذي يجعل الكلام مهلهلاً؛ لانّ المحذوف من الكلام لو بقي، اعيد ذكره مراراً وتكراراً سيحدث خللاً في النص، ويجعله مليئاً بالحشود والزيادات التي لا طائل من ورائها ولانّ العربية أجازتْ حذف احد العناصر من التراكيب عند استخدامها اذا كان المتبقي من التركيب مغنياً في الدلالة[82].

ومن صور حذف الاسم الأخرى في القصيدة قول الشاعر:-

قد تصابوا إلى لظى غضبِ الجبّار صُبت عليهم اللعناتُ

فالمحذوف هو الفاعل من الفعل "صُبتْ" الذي بني للمجهول بحذف الفاعل وإقامة المفعول به مكانة ليكون نائباً للفاعل، واصل الكلام: صبّ الله عليهم اللعنات، وهذه الجملة تسمى الجملة النواة بحسب المنهج التحويلي وهي تمثل الجملة التوليدية، أمّا جملة "صُبت عليهم اللعنات" فهذه جملة تحويلية؛ لأنها تضم اقل عدد من الكلمات، وقد حدث التحويل فيها بحذف مورفيم البناء للمعلوم[83].

وقد كان الحذف هنا للعلم بالمحذوف فمرجعيته قبلية داخلية تمثلت في قول الشاعر في البيت السابق لهذا البيت اذ يقول:-

عذب الله امةً جعجعت فيكم مقاماً قامت به الكائنات

وتحقق بهذا الحذف ايجاز للفظ وتكثيف للمعنى، مما يجعل المتلقي مشدوداً للبحث عنه ومعرفته اذ ((يتولد من هذا الإيجاز تأثير فني، ونفسي على المتلقي، يعمل على وجود فراغ صياغي او خرق لما هو معروف، مما يجعله عاجزاً عن فهم المقصود عائماً في فضاء النص... فيتخذ المتلقي من اجل ذلك همته ويعمل فكره، مما ينشط خياله، ويزيد من امتاعه))[84].

وللمتلقي ان يتساءل عن سر هذا الحذف وتحويل الجملة من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول بحذف الفاعل وهو هنا لفظ الجلالة "الله تعالى"، مع أنّه معلوم وجيء به في البيت السابق بقوله "عذب الله...."، وقد يكون ترك ذكره لجلالته نحو قوله تعالى ((قُتل الخراصون)) والمراد به: قتل الله الخراصين[85]، أي ان تركه هو تنزيه له تعالى عن اقتران لفظه باللعنات، كما يمكن لنا أنّ نلحظ غرضاً آخر للشاعر في حذف الفاعل وهو إقامة الوزن الشعري[86]، لأنه لو ذكر الفاعل لتغير الوزن وفسد.

والذي يبدو أنّ مفسر المحذوف مقالي فسره البيت المتقدم، والغرض من هذا الحذف أمّا الايجاز أو تنزيه الفاعل أو عدم تعلق الغرض بذكر الفاعل، أو إقامة الوزن، اذ هي من الأغراض التي يحذف لأجلها الفاعل[87].

2- حذف الفعل:- ومن امثلة ذلك قوله:-

* وكفى مفخراً بغير ولاكم لا يتم الصيامُ والصلواتُ

فكل من تسير عيناه على استلاف هذا البيت يعين – لا محالة – غياب عنصر لغوي واقع بين واو العطف والاسم المرفوع عطفاً على لفظ الصيام في قوله:- والصلوات أي انّ هناك فراغاً لغوياً يمكن التمثيل له كالاتي:-

... لا يتم الصيامُ و (...) الصلواتُ

ما يقتضي أن يُملأ ما بين الأقواس بفعلٍ تردم به هذه الفجوة الحاصلة في سطح النص، ويكون ذلك باستحضار ما وقع قلبها وهو قوله: (لا يتمُ الصيامُ...) الذي يقوم دليلاً على تغيب من النص، وبناءً على ذلك فانّ هذه الفجوة قامت بوظيفة اتساقية؛ لانّ ملئها يلزم الإحالة إلى ما قبلها من الكلام الذي يأخذ بعضه بعضاً ويتعلق بعضه ببعض.

وأصل الكلام: (لا يتم الصيام ولا تتم الصلواتُ) فعمد المبدع إلى حذف الفعل الذي ذكر مفسره سابقاً له؛ وذلك لرغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار؛ لانّ ((الإيجاز فضلاً عما فيه من تخفيف، يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة))[88]، كما انّ الحذف ابرز الية تقوم بإظهار دور المتلقي؛ ((لكونه يشير ذهنه اكثر من الآليات الأخرى للترابط، فتحققت الإشارة نمطاً من الحواريين النص ومتلقيه، فيحدث التواصل بينهما))[89].

* حذف الجملة:- قد تختصر الجمل تخلصاً من طول العبارة او ثقل الكلمة[90]، فتحذف الفعل وفاعله معاً إذا دلّ عليهما دليل وهو كثير ولا خلاف في جوازه[91]، ومما جاء في القصيدة من صور هذا الحذف:-

* وسلْ (الجعفري) قد جاء مغتماً له والرقاع مشتبهاتُ
* و(أبا سلمة) الأصمَّ فشافاه.. هنيئًا فهذه الخطواتُ

فالمحذوف في البيت الثاني من قوله (أبا سلمة) وحذفت الجملة الفعلية "سلة" واصل الجملة: و(أبا سلمة فسله) دلت عليها الجملة الفعلية المتقدمة من قوله: "وسلْ الجعفري" فاختصر هذا الحذف للشاعر بعض الألفاظ، فأوجز في اللفظ؛ لانّ العرب يجيزون الحذف بل يستحسنونه مع طول الكلام[92].

سلْ السدرة...

سلْ الجعفري...

قام بحذف الجملة الفعلية "سلْ" من قوله: "أبا سلمة" مرتكزاً إلى السياق المتقدم في تقديرها، فالمعنى إذا كان معلوماً طرُح منه ما يجعل الكلام موجزاً[93]، فالشاعر يعي جيداً – وهو أهلٌ لذلك – أنّ نصه لن ينال ترابطه واتساقه ما لم يوظف وسيلة تحويلية تمثلت بالحذف، فلوك الحذف لكان الأمر تطويلاً ولم يظهر نصه بهذا المظهر القوي المعبر عن اتساقه؛ اذ لا يتم تقدير المحذوف إلاّ برجوعنا إلى الأبيات السابقة وبرجوعنا لها نتوصل إلى أنّ ثمة علاقة وطيدة بين الأبيات وقد نجح الشاعر في توظيف هذه السمة:

ويلحظ هنا أنّ الحذف ساهم في استمرارية النص والربط المفهومي من خلال تعليق وربط الكلام اللاحق بالسابق، فضلاً عن كونه وسيلة من وسائل الإيجاز، لاسيما في المواضع التي تكون فيها التراكيب طويلة، ثم أنّ تغيب عنصر لغوي في النص يحدث فجوة يرد منها ذهن المخاطب حين يراجع ما سبق العنصر المغيب من العناصر الملفوظة، فهذه المرجعية السابقة تجعل النص متسقاً.

ثانياً:- الاتساق المعجمي:-

وهو ربط إحالي يكون على مستوى المعجم، اذ يكون الربط عن طريق استمرار المعنى عن طريق انتظام العناصر المعجمية واتجاهها نحو بناء الفكرة الأساسية للنص؛ فتتحرك العناصر المعجمية تحركاً منتظماً وتقوم بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها، الأمر الذي يسهم في تحقيق الفهم المتواصل للنص اثناء قراءته أو سماعه[94]، وقد عرفهّ (هاليداي ورقية حسن) بأنّه: ((ذلك الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر أخر))[95].

ويتحقق الاتساق المعجمي بوساطة وسائل مثل: التكرار والمصاحبة المعجمية، ومن صوره في القصيدة:-

1- التكرار:-

ويقصد به ((إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرً مطلقاً، أو اسماً عاماً))[96]، وأطلق عليه دي بوجراند ((إعادة اللفظ)) اذ يقول: ((تعد إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتحد محتوياتها المفهومية وإحالتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام، في مقابل المواقف الشكلية))[97]، ويسهم التكرار في وحدة النص وتماسكه عن طريق التعبير المتكرر على المرجع نفسه، اما اذا اختلف المرجع فانّ المستمع والقارئ يشبه في البحث عنه، ولذلك يتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة[98]. ويقسم إلى:-

أ- التكرار المباشر أو التام:- وهو أن يتكرر العنصر المعجمي نفسه مما يحقق استمرارية الترابط المعنوي في النص[99]، وأمثلة ذلك في القصيدة قوله:-

* حيّ قلباً تذيبه الحسراتُ إنمّا الموت في التصابي حياةُ
* إنّ من عاش في الحياة خلياً ميتٌ عاش فارتمته الحيـــاةُ

فقد كرر الشاعر لفظة "الحياة" ثلاث مرات، مع ملاحظة المرجع الذي تعود عليه كل وحدة منهم، فلفظة "حياة" الأولى يراد بها "الخلود والحياة الأخروية"، أمّا لفظة "حياة" في الشطر الثاني فأراد بها الشاعر "الحياة الدنيا"، فالوحدة المعجمية المكررة هي من قبيل ((المشترك اللفظي)) فكان التكرار بها ((تكرار اللفظ مع اختلاف المرجع)) وقد عمل هذا التكرار على الربط بين الجمل في النص، مع ملاحظة تنكير اللفظة مرة وتعريفها مرة أخرى، ومما لا يخفى ان للتنكير أغراض أهمها[100].

إرادة الواحد، إرادة الجنس، التعظيم، التهويل، التقليل، التكثير، التخصيص التحقير، التجاهل؛ لذا فقد جاء الشاعر في البيت الأول بلفظة "حياة" نكرة تعظيماً لتلك الحياة الاخروية التي ينعم بها من يغادر هذه الحياة صبياً)) قبل ان يتلوث بمعنوياتها، فكيف اذا كان ذلك الشخص هو امامٌ تقي معصوم، فكيف ستكون تلك الحياة وما مدى عظمتها وقدسيتها؟!.

ومن صور التكرار المباشر ايضاً، تكرار الضمير في قوله:-

* مثل النور والزجاجة والمصباح أنتم وأنتم المشـــكاة.
* أنتم النور للكليم على الطور وأنتـــــم لآدم الكلمات
* أنتم باب حطةٍ من أتاه كان أولى الجزاء فيه النجاة

لا يخفى على المتأمل الحاذق بانّ الشاعر جعل التكرار بالضمير (أنتم) في الأبيات السابقة محوراً رئيساً لها، غير أنّ التكرار هنا كان ضمن "التكرار مع وحدة المرجع" ؛إذ مرجع الضمير واحد هنا هم "اهل البيت" والذي أشار إليهم الشاعر في بيت سابق لهذه الأبيات مطلقاً عليهم اسم (الهداة) إذ يقول:-

* ظلماتٌ هذي الحياةُ ولا مصباحَ إلاّ ما أوقدته (الهداة).

محولاً الخطاب من الغائب في قوله "أوقدته" إلى المخاطب في قوله: أنتم، وهو ما يسمى بأسلوب الالتفات وهو من أساليب العرب المعروفة، ويرى كثيرٌ من علماء البلاغة أنّ لهذا الأسلوب غرض رئيسي واحد وهو:

رفع السآمة من الاستمرار على ضمير واحد فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة أو بالعكس؛ لأنّ الكلام المتوالي على ضمير واحد لا يستطاب[101]، ذلك النفوس تستريح ويتجدد نشاطها إذا انتقل السياق من حال إلى حال، لكن هذا لا يعني ان أسلوب الالتفات غير مؤثر في المعنى فنجد انه في كل سياق يقع فيه هذا الأسلوب نكتة بلاغية، وانتقال الشاعر هنا من الغيبة الى الخطاب المباشر كان للتشريف والرفع من شأن المخاطب هنا – "اهل البيت" -، وقد ورد ذلك في القرآن كثيراً كقوله تعالى في خطاب اهل الجنة:- ((وعندهم قاصرات الطرف اتراب * هذا ما توعدون ليوم حساب))/ ص52-53، اذ انتقل من الغيبة الى الخطاب؛ لتشريف المتقين بهذا الخطاب[102].

ب- التكرار الجزئي (غير المباشر):- وهو شكل من أشكال الاتساق يمنح النص طابع التنوع، ويكون ذلك بتكرار جذر الكلمة واشتقاقاتها وتصاريفها فيقوم بدوره في تحقيق التماسك داخل النص[103]، ومن صوره في القصيدة:-

* ينتشي في طِلا الغرام فيصحو فيرى السكرَ ما عليه الصحاةُ

نجد في هذا البيت ان التكرار حدث بين كلمتين من جذر واحد لكن يضيع مختلفة (يصحو – صحاة)، ومنه **قوله أيضاً:**

* شتَ نحو الفضاء عيناً على البعد وعين الوصال فيه الشتاتَ

حصل التكرار الجزئي بين اللفظين (شت – شتات)

وقوله:-

عنصرٌ في الوجود كونهّ الله فكانت بنوره النيراتُ

وهنا حصل التكرار الجزئي بين "نور – نيرات".

ولا يخفى على احدٍ ما يثيره التكرار هنا من اتزان صوتي وانسجام وتناسب في بنية النص كما انهّ يرفد ((النص بالتلاحم والترابط))[104]، لكنه ليس شرطاً لتحقيق استمرارية المعنى التام[105]، لأنّ التقارب الدلالي يكون على مستوى خاص ومحدود بمعنى الجذر فاختلاف بنى الكلمات قد يؤدي إلى تباين الدلالة.

2- التضام (المصاحبة المعجمية):-

وهو وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي وهو عبارة عن: ((توارد زوج من الكلمات بالفعل او بالقوة؛ نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة او تلك))[106]، ولم يتفق النصيون على تسمية موحدة لهذا المصطلح، فقد اطلقوا عليه مصطلح التوارد، والمصاحبة اللغوية، والمصاحبة المعجمية[107]. لكنه وان اختلفت تسمياته فهو يعني الشيء نفسه وهو:- ((وضع اللفظ إزاء اللفظ الذي بين معنيها تقارب وتناظر من جهة ما، لأحدهما إلى الأخر انتساب، وله به علقة))[108].

وتقسم وسائل التضام في القصيدة إلى:-

أ- الارتباط بموضوع معين: حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية من خلال ظهورها في سياقات متشابهة، وقد اسماه د. محمد خطابي بـ ((علاقة التلازم الذكري)) مثل: (مرض – طبيب) (نكتة –ضحك)[109].

ومما جاء في القصيدة قوله:-

يا له حادثٌ تزعزع منه العرشُ حزناً ومادتْ الراسيات
يقصر المقول الابي عن التصريح لولا ما تبرز الزفراتُ
يا لها النقصُ !! ما استفادت سوى العارِ بيومٍ لا تنفع الحسراتُ

فالموضوع الرئيسي للقصيدة هو "الرثاء" رثاء الأمام الجواد "ع" وإظهار مظلوميته، إذن فالرثاء يمثل أو يشكل رأس التضام في هذه القصيدة، ويتضام معه مجموعة من الكلمات الواردة في هذه الابيات:- (حزناً – الزفرات – الحسرات)، فقد انتقلت هذه الفاظ لتصنع وحدة نصية متكاملة تجعل ذهن المتلقي ملتفتاً إلى عرض النص الأساس، عن طريق ضم اللفظ إلى ما يليق به ويجري مجراه، فجمع الأمور المناسبة مع بعضها في نصٍ واحد[110].

* **ب- التقابل:-** وهو ملمح مطرد للغاية في اللغة، ويقصد به ((المقابلة بين لفظين مختلفين))[111]، وهي علاقة بين الشيء وضده في النص، مثل الجمع بين السواد والبياض والليل والنهار[112].

ومن امثلة التقابل في القصيدة:-

* حيّ قلباً تذيبه الحسراتُ إنّما الموت في التصابي حياةُ

إذ جمع الشاعر هنا بين لفظين مختلفين ومتضادين هما: (الموت والحياة)، فكان التقابل على شكل اسم مقابل اسم.

ومنه ايضاً قوله:-

* شتّ نحو الفضاء عيناً على البعدِ وعين الوصال فيه الشتاتُ

فالتقابل حصل بين "البعد" و "الوصال"، وقد برز المخزون اللغوي للشاعر من خلال تضام أزواج من الكلمات بالتقابل. حيث استدعت العلاقة بين المفردات وجود النقيض الأخر في النص مما كان له الأثر في شدّ النسيج النصي وارتباط العلاقات وتحقيق الاتساق.

ج- علاقة الجزء بالكل:- العلاقة بين الجزء الكل هي علاقة تجاذب فالجزء عندما يرد في النص لابد ان يكون له مذكور أما في النص أو ضمن المعرفة المسبقة للمتلقي؛ إذ يرسم الجزء صورة الكل في الذهن، وقد عملت هذه العلاقة على تصاحب المفردات في النص ومنه قول الشاعر:-

* مَثَلُ النور والزجاجة والمصباح أنتم وأنتم المشكاة

يلاحظ في النص علاقة الجزء المصباح بالزجاجة الكل وعلامة "بالمشكاة"؛ فالمشكاة:- الكوة التي يوضع فيه او عليه المصباح[113].

وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى:- ((الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة ...)) النور/35، وقد قيل في تفسير هذه الآية أنّ المراد بالمشكاة هي فاطمة الزهراء "ع" (فيها مصباح) يراد به الحسن "ع" (المصباح في زجاجة) الحسين "ع" (الزجاجة كأنها كوكب دري) فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا[114]، فيلحظ ان التشبيه البليغ الذي عقده الشاعر؛ اذ شبه ال بيت الرسول بالمشكاة وبالزجاجة وبالمصباح، مستنبطاً ذلك من التناص مع القرآن الكريم والتفاسير التي وردت عن أهل البيت في هذه الآية المباركة وقد كان لحذف الأداة ووجه الشبه والاكتفاء بذكر الطرفين مما يوحي باتحادهما فيصل المشبه إلى مستوى المشبه به لأنّ ((حذف الأداة يقرب بين المشبه والمشبه به؛ لدرجة أنّ المستمع لا يشعر بفرق كبير بينهما، وحذف وجه الشبه دليل اشتراكهما في معظم الخصائص والصفات))[115].

* د- الاشتراك اللفظي:- وهو ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))[116]، مثلاً لفظة ولى تطلق ويراد بها إسناد الحكم وتأتي أيضاً بمعنى ذهب ومما جاء في القصيدة من ذلك قول الشاعر المظفر:-

* إنّ في ذلك التخلي تخليّ النفس عما جاذبنه الشهوات

فقد تكررت كلمة "تخلي" لكن باستعمالين مختلفين، فهي في الأولى تعني الاختلاء والابتعاد عن الناس، وفي الثانية تعني الترك من ترك الشيء، فأشار في الأولى غلى اختلاء الامام الجواد "ع" للعبادة، والثانية إشارة إلى ترك نفسه كل ملذات وشهوات الحياة:-

لقد عمل هذا النوع من العلاقة على ربط أجزاء النص، كما كان له دور في تحريك المتلقي للبحث عن المعنى وإشراكه في النص ذلك أنّ ((النظر إلى هذه الأزواج ومن ثم ارجاعها إلى علاقة واضحة ليس بالأمر الهين، فمدار الأمر كله على القارئ الذي يستطيع أن يخلق سياقاً تترابط فيه العناصر المعجمية معتمداً على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك))[117].

الخاتمة والنتائج

وبعد، فهذه خاتمة نستخلص فيها أهم النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة التي اشتغلت على نص مختصر وهو قصيدة للعالم الفقيه محمد رضا المظفر في رثاء الامام الجواد "ع":-

1- كشف الدراسة عن توافر معيار الاتساق بسهولة ويسر لكون النص توافرت فيه أدوات هذا المعيار فكان لها الفاعلية في ترابطه.
2- تسهم الإحالة المقامية في اتساق النص لكن بصورة غير مباشرة؛لأنّ ما خارج النص كالموجود في النص إذا ما علِم المخَاطب أو القارىء به.
3- واعتماد النص ضمائر الغيبة بين قدرة الضمير على تطويع الجزيئات المتناثرة التي كانت أفكاراً مجردة بعيدة عن الترويض والتواصل وجعلها نسيجاً موحداً منظماً.
4- اسم الإشارة يؤدي الإحالتين القبلية والبعدية معاً في آن واحد،وقد أوضح البحث ذلك من خلال دراسة أمثلة من القصيدة.
5- استدعت علاقة التقابل بين المفردات وجود النقيض الآخر في النص مما كان له الأثر في شدّ النسيج النصي وارتباط العلاقات وتحقيق الاتساق

الهوامش

([1]) ينظر: الأعلام،خير الدين الزركلي (1396هـ)،دار العلم للملايين ،ط5، 2002م،127/6، وماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر باقر ال محبوبة، دار الأضواء،1934م، 360/3.
([2]) ينظر: ماضي النجف وحاضرها، 374/3.
([3]) ينظر: عقائد الإمامية للشيخ المظفر،تحقيق:محمد جواد الطريحي، 168-163.
([4]) ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني، 151/8-484.
([5]) ينظر: عقائد الامامية للشيخ المظفر، 161-164.
([6]) ينظر: عقائد الامامية 185،، وديوان الشيخ احمد الوائلي، 87/1.
([7]) معجم لسانيات النص/ نعمان بوقرة، 81.
([8]) نفسه والصفحة نفسها.
([9]) لسانيات النص،ليندة قيناس، 28.
([10]) ينظر/ لسانيات النص، محمد خطابي، 12.
([11]) ينظر: نسيج النص، 118، وتحليل الخطاب يول براون 36.
([12]) ينظر: تحليل الخطاب/ بروان ويول: 23.
([13]) علم لغة النص بين النظرية والتطبيق/ عزة شبل: 119.
([14]) لسانيات النص/ محمد خطابي: 18.
([15]) ينظر: نفسه: 17.
([16]) ينظر: نسيج النص/ الأزهر الزناد:- 199.
([17]) ينظر: علم لغة النص/ 120.
([18]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، 127/1.
([19]) ينظر: شرح الكافية الشافية/ الرضي الاستراباذي، 1186/3.
([20]) ينظر: نحو النص: احمد عفيفي. 118.
([21]) ينظر: تحليل الخطاب/ براون ويول، 23.
([22]) ينظر: مجالس وفيات ومواليد المعصومين/ الشيخ شريف الجواهري، ص264.
([23]) ينظر: لسانيات النص: 18.
([24]) ينظر: نحو النص أطار نظري ودراسات تطبيقية/ عثمان أبو زيد، 110.
([25]) ينظر: علم لغة النص/ 123.
([26]) ينظر: معاني النحو/ د. فاضل السامرائي، 37/1.
([27]) ينظر: معاني النحو 249/4.
([28]) ينظر: الديوان/ الهامش، ص90.
([29]) ينظر: الشافي شرح مسند الشافعي/ الجزري، 439/1.
([30]) ينظر: الكتاب/ سيبويه، 276/1.
([31]) ينظر: المائدة 71، 200.

([32]) ينظر: الأغاني،أبو الفرج الأصفهاني، 199/14.
([33]) ينظر: ديوان دعبل الخزاعي، 221.
([34]) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه/ محمد الاخضر الصبيحي، 184.
([35]) ينظر: لسانيات النص، 19.
([36]) ينظر: الكتاب لسيبويه، 280/3.
([37]) شرح المفصل، 348/3.
([38]) يتراجع الديوان من ص91 الى ص92.
([39]) ينظر: نحو النص، نقد النظرية/ عمر ابو خرمة: 174.
([40]) لسانيات النص: 19.
([41]) الإحالة في النص: 42.
([42]) ينظر: لسانيات النص، 190.
([43]) ينظر: الإحالة في النص، 26.
([44]) ينظر: في الافق الادونيسي(دراسة في تحليل الخطاب الشعري)/ سامح الرواشدة، 32.
([45]) ينظر: المراجعات للسيد شرف الدين، 32/1، وهامش الديوان، ص89.
([46]) ينظر: جواهر البلاغة،احمد الهاشمي، 279.
([47]) ينظر: نفسه، 280.
([48]) ينظر: نفسه.
([49]) ينظر: نسيج النص، 124-125.
([50]) ينظر: الفروق اللغوية، 156.
([51]) ينظر: نفسه والصفحة نفسها.
([52]) ينظر: لسانيات النص، 20، وعلم لغة النص، 113.
([53]) ينظر: لسانيات النص، 20.
([54]) ينظر: نحو النص/ احمد عفيفي، 123-124، وعلم لغة النص، 114.
([55]) ينظر: شرح مفصل، 5/5.
([56]) ينظر لسانيات النص، 23.
([57]) ينظر: نفسه: 22-23.
([58]) ينظر: نفسه، 23، وعلم لغة النص، 111-112.
([59]) ينظر: نسيج النص، 37.
([60]) الترابط النصي بين الشعر والنثر، 90.
([61]) ينظر: نفسه، 86.
([62]) نفسه.
([63]) اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج/ د. سمير شريف استيتة،461.
([64]) ينظر: النص والخطاب والإجراء/ دي بوجراند: 46.
([65]) ينظر: تحليل الخطاب/ 229.
([66]) ينظر: النص والخطاب والإجراء، 246.
([67]) ينظر: النص والسياق/ فان دايك، 122-123.
([68]) ينظر: الوجيز في اصول الفقه الإسلامي/ محمد مصطفى الزحيلي، 193.
([69]) ينظر: نفسه.
([70]) ينظر: لسانيات النص، 23.
([71]) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني/ بن القاسم المرادي، 64.
([72]) ينظر: نسيج النص، 48.
(*) مقتبس من كلام للدكتور فاضل السامرائي في برنامج لمسات بيانية.
([73]) ينظر: نحو النص/ 129.
([74]) ينظر: الجنى الداني/ 64.
([75]) ينظر: الديوان "الهامش" 90.

([76]) الجنى الداني/ 39.
([77]) ينظر: مجالس وفيات ومواليد المعصومين/ 259.
([78]) لسانيات النص/ 21.
([79]) النص والخطاب والاجراء، 301.
([80]) ينظر: نحو النص، 124-125.
([81]) ينظر: بناء الجملة العربية/ محمد حماسة عبد اللطيف، 259.
([82]) ينظر: بناء الجملة العربية، ص259.
([83]) ينظر: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج/ 178-179.
([84]) القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف/ حازم كريم عباس، 257، "اطروحة دكتوراه".
([85]) ينظر: شرح المفصل، 307/4.
([86]) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 583/1.
([87]) ينظر: شرح التسهيل/ ابن مالك، 124/2، وهمع الهوامع، 583/1.
([88]) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي/ طاهر سليمان حمودة، 100.
([89]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق/ ابراهيم الفقي/ 245/2.
([90]) ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي/ د. احمد عفيفي، 274.
([91]) ينظر: الخصائص/ ابن جني/ 381/2.
([92]) ينظر: المقتضب/ المبرد، 338/2.
([93]) ينظر: معاني القرآن/ 278/2.
([94]) ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق/ 105.
([95]) ينظر: نفسه، 105.
([96]) لسانيات النص، 24.
([97]) النص والخطاب والإجراء/ 303.
([98]) ينظر: نفسه.
([99]) ينظر: علم لغة النص، 106.
([100]) ينظر: معاني النحو، 36/1.
([101]) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الادباء/ حازم القرطاجي، 348.
([102]) ينظر: التحرير والتنوير/ ابن عاشور، 3639/1، واللباب/ لابن عادل الدمشقي، 379/8.
([103]) ينظر: نظرية علم النص/ د. حسام فرج، 107.
([104]) قراءة النص الشعري الجاهلي/ موسى ربابعة، 132.
([105]) ينظر: علم لغة النص: 107.
([106]) لسانيات النص، 25.
([107]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 43/1، ونحو النص/ عثمان أبو زيد، 140.
([108]) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 140.
([109]) ينظر: لسانيات النص، 25.
([110]) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب/ النويري، 106/7.
([111]) الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث/ رضوان ميني، 476-477.
([112]) ينظر: نظرية علم النص/ 111.
([113]) ينظر: لسان العرب، 441/14.
([114]) ينظر: الكافي/ الكليني، 195/1.
([115]) القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف، 314.
([116]) الكلمة دراسة لغوية معنوية/ 124.
([117]) لسانيات النص: 25.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإحالة في نحو النص/ احمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)/ محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع – تونس – ط1 – 1321هـ، 2001م.
-الأعلام،خير الدين الزركلي (1396هـ)،دار العلم للملايين ،ط5، 2002م.
- الأغاني/ أبو الفرج الاصفهاني (356هـ) تح: د. احسان عباس، د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عباس، دار صادر، بيروت.
- بناء الجملة العربية/ محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2003م.

-ت-

- التحرير والتنوير/ الطاهرين عاشور (1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
- تحليل الخطاب/ بروان ويول، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.
- الترابط النصي بين الشعر والنثر في نصوص الشيخ الخليلي، د. زاهد بن مرهون الداودي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب/ خليل بن ياسر الجاشي، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
- تفسير الطبري "جامع السان عن تأويل آي القرآن/ ابن جرير الطبري (310هـ)، تح: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط1، 422هـ، 2001م.

-د-

-ديوان الوائلي ،ديوان شعر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (قدس سره)،شرح وتدقيق:سمير شيخ الأرض،مؤسسة البلاغ ،دار سلوني،ط1428،1هـ-2007م.

-ج-

- الجنى الداني في حروف المعاني/ الحسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع/ احمد الهاشمي، منشورات ال عليان، ط5، 1428هـ.

-خ-

- الخصائص،لابن جني، تح: محمد علي النجار، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.

- ش-

- الشافي في شرح مسند الشافعي/ ابن الاثير الجراري، تح: محمد رياض الأحمد، دار الكتب العلمية، (د. ت) (د. ط).
- شرح التسهيل/ ابن مالك (ت672هـ)، تح: عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410-1990م.

- شرح المفصل/ لابن يعيش (ت643هـ)، قدم له د. اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م.
- شرح الكافية الشافية/ ابن مالك (672هـ)، تح: عبد المنعم هريدي، احياء التراث، ط1.
- شعراء الغري، علي الخاقاني،المطبعة الحيدرية في النجف ،1374هـ،1955م.

- ظ-

- ظاهرة التخفيف في النحو العربي/ د. احمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1417هـ، 1996م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي/ د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

- ع-

- عقائد الإمامية للشيخ المظفر،تحقيق:محمد جواد الطريحي،مؤسسة الإمام علي عليه السلام ،1417هـ،قم.
- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق/ عزة شبل، مكتبة الاداب القاهرة، ط2، 2009م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق/ د. صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات/ فان دايك، ترجمة: سعيد كيوي، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.

- ف-

- في الأفق الادونيسي/ سامح الرواشدة، ازمنة للنشر والتوزيع، عمان 2006م.

- ك-

- الكافي/ للشيخ الكليني (329)، تح: علي أكبر الغفاري مطبعة حيدري دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، 1363.
- الكتاب/ سيبويه (ت180هـ)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
- الكلمة دراسة لغوية معنوية/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، (د. ت) (د. ط).

- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج/ د. سمير شريف استينة، ، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2008م.
- لسانيات النص/ محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.
- لسانيات النص/ ليندة قياس، مكتبة الاداب، القاهرة، ط1، 2009م.
- لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري/ د. احمد مداس، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2، 2009.

- م-

- ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر باقر ال محبوبة،دار الأضواء،1934م.
- مجالس وفيات ومواليد المعصومين/ الشيخ شريف الجواهري، دار الجوادين، لبنان، بيروت، ط1، 1433-2012م.
- مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه/ محمد الأخضر البحي منشورات الاختلاف، مطابع الدار العربية للعلوم-بيروت-لبنان، 2008.

- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب/ د. نعمان بوقرة جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ- 2009

- منهاج البلغاء وسراج الادباء/ حازم القراجني (ت684هـ)، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م.

-ن-

- نحو النص/ د. احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.

- نحو النص/ عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 1431هـ، 2010م.

- النحو والدلالة/ محمد حماسة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001م.

- نسيج النص/ الأزهر الزناد، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

- النص والخطاب والإجراء/ دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418، 1998.

- النص والسياق/ فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2000م.

- نظرية علم النص/ د. حسام احمد فرج، مكتبة الاداب، القاهرة، ط2، 1430هـ- 2009م.

-هـ-

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ جلال الدين السيوطي (911هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة الوقفية، مصدر (د. ت) (د. ط).

-و-

- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي/ د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1427هـ- 2006م.

الرسائل والبحوث الجامعية:

1- القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف "أطروحة دكتوراه)/ حازم كريم عباس، كلية الآداب، جامعة القادسية، 1432هـ، 2012م.